فقرع فقال صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يروع مسلما كما رواه ابو داود
وروى احمد وابو داود والترمذي لا ياخذن احدكم عصى اخيه لاعبا
جادا اي لا ياخذها على سبيل الهزل لانه حينئذ وان كان لاعبا في مذهب
السرقة فهو جاد في ادخال الاذى والروع عليه وفي الصحيحين وغيرهما
لا يتناجى اثنان دون الثالث فانه يحزنه وفي رواية فان ذلك
يوذي المومن والله يكره اذى المومن وروى احمد لا توذوا عباد الله
ولا تعيروهم ولا تطلبوا عوراتهم فان من طلب عورة اخيه المسلم
طلب الله عز وجل عورته حتى يفضحه في بيته رواه مسلم وهو حديث
كثير الفوائد عظيم العوائد مشير الى جل المبادي والمقاصد
بل هو عند تامل معناه وفهم مغزاه حاو لجميع احكام الاسلام
منطوقا ومفهوما ومشتمل على جميع الاداب ايضا ايماء وتحقيقا
وقول ابن المديني في بعض رواته مجهول عند مسلم انه ابو داود
مجهول الاسم فانه لا يعرف الا بكنيته ومن ثم وهم فيه الثوري
ورواه الترمذي بلفظ المسلم اخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه
ولا يخذله كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه التقوى
هاهنا بحسب امرئ من الشر ان يحتقر اخاه المسلم وخرجاه
في الصحيحين بلفظ لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا
تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا وله طرق اخرى كثيرة

الحديث السادس والثلاثون عن ابي هريرة رضي الله تع عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نفس اي ازال وفرج من
تنفيس الخناق اي ارخايه حتى ياخذ له نفسا عن مومن
او ذمي لمزيد شرفه وحرمته والثواب فيما يفعل معه من الاحسان
والا فالذمي كذلك هنا وفيما ياتي من حيث اصل الثواب للخبر
السابق ان الله كتب الاحسان على كل شي وخبر في كل ذي كبد
حرى اجر ويلي الذمي المستامن ثم الحربي فالثواب في كل
اضعف مما قبله لانه تابع لمزيد الشرف والاحترام كربة هي
ما اهم النفس وغم القلب كانها مشتقة من كرب التي للمقاربة
لان الكربة يقارب ان يزهق فكانها لشدة غمها عطلت محال

التنفس

التنفس منه وبه يعلم حكمة ايثار نفس على رديفيه من ازال او فرج وقال
بعضهم التفريج اعظم من التنفيس لانه ازالتها بالكلية فجزا التنفيس التنفيس
ومن ثم جمع بينهما في رواية الطبراني من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب
يوم القيمة وفي رواية للطبراني نفس الله عنه كربة يوم القيامة ومن ستر
على مومن عورته ستر الله عورته ومن فرج عن مومن كربة فرج الله عنه كربته
فعلم عظم فضل قضا حوايج المسلمين ونفعهم بما تيسر من علم او مال او جاه او اشارة
او نصح او دلالة على خير او اعانة بنفسه او اشارته او وساطته او شفاعته او دعايه
له بظهر الغيب ومما يعلمك بعظيم الفضل في هذا وما بعده ان الخلق عيال الله
وتنفيس الكرب احسان اليهم والعادة ان السيد والمالك يحب الاحسان لعياله
وحاشيته وفي الاثر الخلق عيال الله واحبهم الى الله ارفقهم لعياله وعبر هنا
بمومن على ما في اكثر النسخ وفيما ياتي بمسلم اما للتفنن او لان الكربة تتعلق
بالباطن كما علم مما مر في تفسيرها فناسب الايمان المتعلق به ايضا والستر يتعلق
بالظاهر غالبا فناسب الاسلام المتعلق به وخص الجزا هنا بكرب القيامة وعمم في
الستر الاتي لان الدنيا لما كانت محل العورات والمعاصي والعار فيهما اكثر منه في
الكرب الدنيوية احتيج الى الستر فيها فذكره ثم وايضا فالدنيا وان كانت
محلا للكرب لكن لا نسبة لكربها الى كرب الاخرة حتى تذكر معها فاقتصر هنا عليها
نعم ما اعظم كرب الدنيا الاعسار بل هو اعظمها فلذلك الحق بالستر فلم يخص جزاوه
بالاخرة بل عمم في الدنيا ايضا وايضا فالكرب الشدايد العظيمة وليس كل احد يحصل
له ذلك في الدنيا بخلاف الاعسار والعورات المحتاجة للستر فان احدا لا يكاد
ان يخلو في الدنيا منهما ولو بتعسر بعض الحاجات المهمة قيل ولان كرب الدنيا
بالنسبة الى كرب الاخرة كلا شي فادخر الله تعالى جزا تنفيس الكرب عنده لينفس
به كرب الاخرة ولو لم يكن منها الا دنو الشمس من روس الخلايق والجام العرق لهم
ففي الصحيحين يعرق الناس يوم القيمة حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)